

أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية

د. علي عبد الكريم محمد الكساب*

د. صالح محمد أبو جادو**

د. سعد ماجد العنوز***

* كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية/ الأونروا/ الأردن.
** مدير معهد التربية/ الرئاسة العامة/ الأونروا/ الأردن.
*** خبير الإرشاد التربوي/ معهد التربية/ الأونروا/ الأردن.

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى مدى انتشار أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف حُلَّت كتب التربية الاجتماعية والوطنية للصفوف: (الصف الأول الأساسي وحتى الصف العاشر الأساسي)، واعتمد الباحثون بتحليلهما على الفقرة باعتبارها وحدة تحليل من وحدات كتب التربية الاجتماعية والوطنية، والعمل على رصد تلك الأبعاد فيها. وللإجابة عن أسئلة الدراسة، أُستخدِمت التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤال الأول والثالث، وأُستخدِم اختبار (كروكسال- والس) للإجابة عن السؤال الثاني. أظهرت نتائج الدراسة أن الكتب لم تخلُ من أنماط التنشئة الاجتماعية (الدينية والنفس تربوية والاجتماعية)، ولكنها جاءت بنسب قليلة وغير مرتبة تسلسلياً وبشكل غير متوازن في مختلف المراحل الدراسية، ولذلك لم يبرز دورها التطبيقي في الأسرة والمدرسة، ومع ذلك فقد برزت بعض تلك الأبعاد في بعض المراحل لتساهم في بناء جيل قادر على الحفاظ على القيم والاتجاهات الأخلاقية التي تكوّن العلاقات الطيبة والمهارات اللازمة للمشاركة في الحياة المدنية للمجتمع وتقبل المسؤولية الاجتماعية، والتعرف إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في مضمون كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية وذلك من خلال تضمينها أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة، وعقد دورات تدريبية من قبل المتخصصين في علم النفس التربوي لمعلمي التربية الاجتماعية حول إمكانية توظيف تلك الأبعاد المتنوعة لدى طلبة المرحلة الأساسية وتطبيقها.

الكلمات المفتاحية: دراسات اجتماعية، علم نفس، تنشئة اجتماعية، تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

Abstract:

The purpose of the present study was to identify the availability extent of social patterns introduced in the textbooks of social and national education in the primary stage in Jordan. To that end, content analysis was made to the textbooks of these subjects from grade one 1st to 10th grade. Authors adopted single paragraph as analysis unit selected from the Social & national education Textbooks to screen out socialization patterns. To answer study questions, frequencies and percentages were used with the first and third questions, and Krosal- Wallace test was used with question two. Results from this study showed that textbooks were not void from socialization (religious, psycho- educational and social) patterns, though in small percentages, not sequenced and unordered, through various school levels, so, their application role in family and school was well perceived. However, in some stages they had a salient role in developing young generation acquiring values and moral attitudes that create good relations and skills necessary to participate in community's civil life, acceptance social responsibility, and recognizing proactive social behaviors. The study recommended revisiting content of primary Social & national education textbooks by implying in them socialization patterns, providing Social Education teachers with training conducted by expert psychologists educators focused on the utility of such varied patterns among primary stage students.

Keywords: Social Studies, Psychology, Socialization, Analysis of Social & Patriotic Textbooks

مقدمة:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية (Socialization) من العمليات الاجتماعية المرافقة للإنسان منذ القدم والمستمرة في المجتمع البشري إذ لم يخل منها مجتمع مهما بلغت درجة بساطته أو تعقيدته، وتحرص الجماعات الإنسانية عامة على ترسيخ قيمها، ونقل معاييرها وأطرها الثقافية من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، وتسلك في ذلك مسالك عدة، تتشابه وتختلف في بعض جوانبها وفقاً لتباين النسق الثقافي والقيمي بين مجتمع وآخر، وقد تصادف المجتمعات والجماعات الإنسانية بعض المشكلات في تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي من أهدافها في عملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية لأجيالها في كل زمان ومكان، ولا سيما في عصرنا الحالي الذي يواجه العديد من التحديات، إذ أضحت مسألة التنشئة الاجتماعية للأبناء أكثر صعوبة وأشد تعقيداً في عصر سادت فيه العولمة، ودخول وسائل الاتصال لمعظم بيوتنا ومدارسنا، وأصبحت عملية مواجهة الغزو الثقافي أكثر صعوبة في عصر تتسلل فيه المفاهيم والمعلومات من كل المنافذ، صانعة منظومة من القيم الإيجابية والسلبية، فهي عملية أساسية يُنقل بواسطتها التراث الحضاري، وخبرات الأجداد وقيمهم وعاداتهم إلى الأحفاد، ومنهم إلى الأجيال القادمة، باعتبارها وسيلة الاتصال الرئيسة بين الماضي والحاضر، والانتقال من الحاضر إلى المستقبل، ففيها ومن خلالها وفي نطاق الأسرة يلقت الطفل قيم مجتمعه ومثله وأهدافه، وما يعتز به من إنجازات في تاريخه الطويل، فهي في الأساس وظيفة أساسية من وظائف الضبط الاجتماعي (نذر، ٢٠٠١). ولعل ذلك ما حدا بالساسة والمربين والمصلحين على المستويات كافة أن يجدوا في البحث عن مخرج لتلك الأزمة التربوية الاجتماعية المتعلقة بضعف القدرة على صناعة المناعة الذاتية في مواجهة شظايا المعلومات التي باتت تطال مختلف جنبات المعمورة، مما أبرز هذه المشكلة وألقت بظلالها على كثير من جوانب الحياة الدينية، والتي تتمثل الجانب الروحي والقيم والعادات والتقاليد في حياة الجماعة، والأمنية والاقتصادية والثقافة باعتبار أن لكل أمة طريقة في التفكير تختلف إلى حد ما عن غيرها، وتستخدم رموزاً متباينة خاصة بها، والتفاعل الاجتماعي الصحيح القائم على اتزان ضغوط الجماعة في علاقتها مع الحرية الفردية ليؤدي إلى تنشئة سوية تتفاعل مع المنظومة الاجتماعية، وتسهم في رقي المجتمع وتقدمه (عدنان وبسام، ٢٠٠٥؛ Danziger, 2005). ولمساعدة الأطفال حتى يكونوا مواطنين اجتماعيين؛ فإنه لا بد من وضع هذه المرحلة الحساسة

والحرجة من عمر الإنسان تحت مجهر البحث، وتناولها بالتشريح والدراسة المستفيضة، مما يجعل موضوع التنشئة الاجتماعية مسألة في غاية الضرورة، وذلك لفهم الأطفال واحتياجاتهم ومتطلباتهم، فالمولود يأتي إلى هذا العالم وهو قطعة بيولوجية، تتولى الأسرة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية (كدور الحضانة ورياض الأطفال، والمدرسة، وجماعة الرفاق والأقران، والأندية والجمعيات، ودور العبادة، ووسائل الإعلام) مهمة تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، عن طريق تمكينه من تعلم مختلف العلاقات والأدوار والقيم الاجتماعية، حتى يصبح بمقدوره الانسجام مع متواضعات ثقافة المجتمع الذي نشأ فيه، والتكيف مع تحديات عصر المعلومة وثقافة الصورة، فمثلاً الأطفال ذوو المشكلات السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة كالبيوت المحطمة، وإهمال احتياجاتهم، والزواج غير المتكافئ مما يسبب للأطفال إنحرافات تؤدي إلى تنشئة حادة ومتطرفة (الشرايعة، ٢٠٠٦؛ Rutter, 1984).

تعد المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية، حيث يدخل الطفل إلى المدرسة بأعمار مبكرة تبدأ من السادسة من العمر، لينشغل بأنشطة طبيعية تتميز بالجدية في إثبات تلك السلوكيات الجديدة غير المنسجمة مع السلوك المألوف في المنزل، ويتبع جدولاً زمنياً مدرسياً لإخضاع الذات لقواعد لم تكن موجودة في البيت، ومواجهة أنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهاج المدرسي، ويبرز الدور الأكبر للمدرسة في عملية التنشئة لتشكيل نمو الطفل، وذلك بخضوعه لوقت أكبر في المدرسة، وتأثيرها عن طريق ما تعطيه من واجبات مدرسية وبيئية واجتماعية، والروابط التي تربط الطفل بنادي المدرسة وزملائه، ويبرز هنا دور الكتاب المدرسي ليوّدي وظيفة مهمة وضرورية في التنشئة من حيث تعزيز الاتجاهات والقيم الاجتماعية، وهذا يجعل من الضروري الدعوة إلى أن يلائم الكتاب والمنهاج المدرسي جميع مستويات الطلبة في مختلف المجالات النفسية والاجتماعية والانفعالية والعقلية. (صوالحة والحوامة، ١٩٩٤). ولتحقيق أهداف الجماعة لا بد من الاحتفاظ بعاداتها الاجتماعية ومعايير السلوك وضوابطه فيها، وقيمها ومعتقداتها عن طريق نقلها إلى أعضائها الصغار الناشئين، بحيث يتمثلونها في سلوكهم وتعاملهم مع بعضهم بعضاً، وفي وجدانهم ثم يقومون بدورهم بنقلها إلى من سيكونون تحت إشرافهم من ناشئة هذا المجتمع، ومحافظتها على تماسكها وتوازنها الداخلي، ويكون بين أعضائها قدر مشترك من تلك العادات والمعايير والقيم (السيد، ١٩٩٣؛ الرشدان، ٢٠٠٥).

وللتنشئة الاجتماعية عدد من السمات، فهي تعمل على ربط سلوك الفرد تدريجياً بالمعاني التي تتكون عنده عن المواقف التي يتفاعل فيها، وتتحد بالخبرات التي مر بها الفرد، وعلاقتها بالمواقف الراهنة، ومولد الطفل في جماعة تكون قد حددت معاني المواقف

العامّة، وتنمو شخصيته في مراحلها طبقاً لهذه المعاني، بينما تتصف في الإسلام بالوضوح والمحدودية، ولا تتأثر بتغير الزمان والمكان، ويرتبط الجانب الديني التعبدي بالجانب الديوي الاجتماعي وتركز على التربية الخلقية، وتهتم بإحداث التوازن بين مطالب الفرد ومطالب المجتمع، وتنمية ضمير الفرد المسلم، وترتبط بالخالق، وتستمد أصولها من الشريعة الإسلامية (أبو جادو، ٢٠٠٤؛ ناصر، ٢٠٠٤).

ويعرّفها بارسونز (Parsons, 1985) بأنها العملية التي يوفق من خلالها بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة، وبين مطالب واهتمامات الآخرين التي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه. ويعرّفها إكين وجيرالد (١٩٩٩) بأنها العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك، والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة (الشناوي وأبو الرب، ٢٠٠٢؛ عايش، ٢٠٠٢). لذا فهي عملية مركبة تتضمن التعلم والتعليم والتربية، وتتصافر فيها جهود الفرد والجماعة والمجتمع بغرض تكوين الإنسان المتوازن نفسياً واجتماعياً، فالإنسان الناضج اجتماعياً هو الذي يُحسن التواصل وبناء علاقات ناجحة مع الآخرين، ولن يقوى الإنسان على بناء علاقات ناجحة مع الآخرين ما لم يتمكن من هضم ثقافة مجتمعه بشكل جيد، واستيعابه لطبيعة الأدوار الاجتماعية، وما تتطلبه من أنماط السلوك المقبولة اجتماعياً، وهذا يتوقف على الأسلوب الذي تعرض به هذه الثقافة من قبل مؤسسات التنشئة في المجتمع، فهي تتوخى تشكيل الأفراد وفق متواضعات نمط الحياة السائد اجتماعياً وثقافياً، من خلال استيعاب الفرد للتجربة الاجتماعية ونظام العلاقات، والانخراط النشط والهادف في البيئة الاجتماعية، فتظهر في التفكير العربي الإسلامي كأنسنة الأدي، وبوساطة عملية المربي التي يتعلم فيها ويكتسب منها أنماط التصرف المسترشدة بالضوابط العرفية (معايير، وقيم، وتقاليد) السائدة ليسمى بعدئذ بالإنسان (عمر، ٢٠٠٤). وتكمن وظيفة التنشئة الاجتماعية الرئيسية في تنمية الجانب الاجتماعي عند الفرد وانخراطه في الحياة العامة بكل أبعادها، ويبرز ذلك من خلال عملية تعلم واستنباط عناصر الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، فتكمن وظيفة التنشئة في تربية الفرد وتوجيهه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، والتعود على الأخذ بعاداتهم، وتقاليدهم وأعرافهم وسنن حياتهم والاستجابة للمؤثرات الخاصة بهم، والخضوع لعاداتهم وقيمهم، والرضا بأحكامهم، والتطبع بطباعهم والتمثل بسلوكهم وما توارثوه وأدخلوه لثقافتهم وقيمهم وأصبح من عمومياتهم الثقافية (ناصر، ١٩٩٤). بينما يرى بعضهم الآخر أن وظيفة التنشئة الاجتماعية أنها عملية تربية تعليمية هادفة يقوم بها الآباء والأمهات والمعلمون، وممن يمثلون ثقافة المجتمع (ثابت، ١٩٩٣؛ Byrne, 1984).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يركز كثير من المهتمين والمتخصصين والباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي على أهمية التنشئة الاجتماعية في نمو الوظائف النفسية وتطورها عند الأبناء؛ إذ تؤدي عملية التنشئة الاجتماعية دوراً رئيساً في تطوير شخصية الطفل، بالإضافة إلى العديد من العوامل والمؤثرات التي تؤثر في تطوير الشخصية مثل القدرات والميول والفرص المتاحة للتفاعل الاجتماعي والمكانة الاجتماعية. باعتبار أن الأسرة هي المرجعية والقاعدة التي ينطلق منها الفرد لتدريبه على ممارسة حقوقه وواجباته، واكتساب حقوقه الاجتماعية، وحرية الرأي والمساواة وتمثله للقيم الإيجابية؛ لذا كان من الضروري معرفة أدوار كتب التربية الاجتماعية والوطنية، والتعرف إلى مدى انتشار أنماط التنشئة الاجتماعية (البعد الديني، والنط النفسي والتربوي، والبعد الاجتماعي) فيها. وتعمل كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية على صقل شخصية الطالب، واحترام ذاته، وتهيئته لمعرفة ممارسة البعد الاجتماعي الذي نما وفقه، لتهيئ جيلاً يتمثل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده، ويحترم الآخرين، ويقدرهم ويعتز بثقته بنفسه، مع تعزيز حب الأسرة والمدرسة والحي والوطن وتبادل الآراء مع الوالدين والمعلمين، لتسهم في تلبية الاحتياجات المعنوية والأخلاقية والروحية والفكرية لديه لتمكنه من خدمة مجتمعه ووطنه (عبدوني، ٢٠٠٥).

لهذا سعت هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية والوطنية المقررة للمرحلة الأساسية للصفوف الأولى حتى الصف العاشر الأساسي في الأردن للتعرف إلى أنماط التنشئة الاجتماعية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

• السؤال الأول: «ما أنماط التنشئة الاجتماعية (البعد الديني، والنط النفسي والتربوي، والبعد الاجتماعي) في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن؟»

• السؤال الثاني: «هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعزى للمرحلة الدراسية (المرحلة الأساسية الدنيا، المرحلة الأساسية الوسطى، المرحلة الأساسية العليا)؟»

• السؤال الثالث: «كيف ينمو بناء أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الدراسية (المرحلة الأساسية الدنيا، المرحلة الأساسية الوسطى، المرحلة الأساسية العليا)؟»

أهمية الدراسة:

تؤدي المدرسة دوراً بارزاً في تربية الأبناء وتوجيه سلوكياتهم في مختلف المراحل العمرية، والتي تبدأ بمرحلة الطفولة باعتبارها اللبنة الأولى، التي تتوقف على سلامة وضعها واستقامة بنائها وصلابة بنائها، لأنها تسهم في تكوين سلوك الطفل وصقل شخصيته، وتحديد طريقة تفكيره، لتمتد خبراتها لتلقي بظلالها على بقية المراحل الأخرى، وتعتبر الأسرة والمدرسة من أهم الجهات التي تؤدي الدور الرئيس في تعليم الطفل العلاقات الاجتماعية والقيم والعادات الحسنة، وتسهم في نقل التراث الثقافي والخبرة التعليمية من خلال تفاعل المعلمين مع الطلبة والمناهج المدرسية، وتبين أهمية وخطورة هذه المرحلة، والتي تكمن في بناء شخصية الفرد وتقوية شخصيته أو عدمها قبل دخوله بالمرحلة العمرية اللاحقة؛ لذا كانت التربية عملية اجتماعية تتأثر بالبيئة التي يعيشها الإنسان، وتسمو بأهدافها وغاياتها وخاصة في تكوين شخصية الفرد، وأنتمائاً لاسرته ومجتمعه ووطنه، وتحقيقه لهذه الأهداف يعد غاية للأنماط التربوية السائدة في عملية التنشئة الاجتماعية وهكذا فالتربية هي عملية تفاعلية وتكاملية في التنشئة والتفاعل الاجتماعي، وتختلف التربية باختلاف نمط الحياة السائد في المجتمع، وتبرز مبادئ التنشئة الاجتماعية في تنمية الفكر الإنساني، وتنظيم سلوكه، وعواطفه وذلك لتحقيق المقاصد العليا في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة (النحلاوي، ١٩٩٩). ولذلك فلا يمكن أن تصاغ حياة الفرد إلا من خلال التنشئة الاجتماعية، التي روعيت في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية (موضوع الدراسة)، حيث ينتقل الطفل من الأسرة إلى المدرسة ليصبح لها الدور الإيجابي أو السلبي في تربية الفرد وصقل شخصيته، وتوفير المناخ الصحي في الحوار والمناقشة مع الآخرين، وذلك لإبراز مواهبهم والتعبير عن تطلعاتهم، وإعدادهم كقادة تعتمد عليهم الأمة لتولي مهمة قيادتها نحو بر الأمان.

لذا تسعى هذه الدراسة إلى مساعدة التربويين والعاملين في الحقل التربوي لمعرفة أنماط التنشئة الاجتماعية التي تساعدهم في تكوين شخصياتهم نفسياً واجتماعياً وروحياً، وتسهم في تجاوز سلوكياتهم السلبية، والتي تؤدي إلى عدم الانتباه لتلك السلوكيات، ويتشارك الآباء والمعلمون، وخاصة معلمي التربية الاجتماعية والوطنية في توجيه مثل هذه السلوكيات وتعزيز الإيجابي منها من خلال مضامين الكتب المدرسية، وقد اهتم كثير من الباحثين في علم النفس والدراسات الاجتماعية بأنماط معاملة الآباء لابنائهم وعلاقة المنهاج بالطالب، باعتبار الأسرة والمدرسة من المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية، نظراً لتوليها المرتبة الأولى في الحضارة العالمية، حيث تبدأ تربية وتنشئة

الطفل في الأسرة ثم تنتقل تلك الوظيفة من الأسرة إلى المدرسة والمؤسسات المدنية الأخرى بالتدرج (Home, 2006).

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى انتشار أنماط التنشئة الاجتماعية (البعد الديني، والبعد النفس تربوي، والبعد الاجتماعي) في كتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، للمساهمة في نقل التراث الاجتماعي والثقافي بين الأجيال، وتوجيه سلوك الأفراد وتصرفاتهم بما ينسجم مع التقايد والأعراف في المجتمع، وتمكين الفرد من المشاركة المجتمعية، وتحقيق التماسك الاجتماعي وفقاً للقيم والقواعد الاجتماعية المرعية، وتحقيق التوافق الاجتماعي من خلال الاتساق مع القيم ومعايير المجتمع، وتعليم الفرد وتدريبه على الأدوار الاجتماعية، بما يسهل عملية التناغم بين الثقافة والمجتمع، ومساعدة الفرد على تحقيق طموحاته البناءة، وتزويده بمختلف الخبرات التي تساعده في التدرج في سلم الرقي الاجتماعي، لذلك برزت أهداف الدراسة في:

♦ تحديد مدى تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية المقررة للمرحلة الأساسية للصفوف الأساسية من الصف الأول حتى الصف العاشر الأساسي في الأردن لمفاهيم التنشئة الاجتماعية.

♦ تحديد مدى تمثيل مفاهيم التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن، لفلسفة الأهداف العامة للمناهج التعليمية والخطوط العريضة التي روعيت في وضع مناهج التربية الاجتماعية والوطنية.

محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذا الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

♦ اقتصرت هذه الدراسة على تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية المقررة للمرحلة الأساسية للصفوف من الصف الأول حتى الصف العاشر الأساسي في الأردن للعام الدراسي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠م).

♦ اقتصرت هذه الدراسة على تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية وفقاً لأنماط التنشئة الاجتماعية (البعد الديني، والبعد النفس تربوي، والبعد الاجتماعي)؛ لذا فإن تفسير النتائج يعتمد بشكل كبير على هذه الأبعاد، ومدى تواجدها في الوحدات الدراسية التي تتضمنها الكتب المدرسية.

التعريفات الإجرائية:

لقد أعتمدت التعريفات الإجرائية والمصطلحات الآتية:

◀ **التنشئة الإجتماعية:** هي العملية التي تتعلق بتعليم الأفراد من الجيل الجديد كيف يتبعون المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشأون فيه، من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة.

◀ **أنماط التنشئة الإجتماعية:** هي الوسيلة التي يتم بواسطتها إكتساب الفرد المعايير والمعارف ونماذج السلوك والقيم التي تجعل منه فرداً فاعلاً في المجتمع، وتعمل على اندماجه في النظام الإجتماعي في المجتمع وإبراز هويته الشخصية بشكل متناسق مع المنظومة القيمية في المجتمع، وتأخذ مجموعة من الأبعاد مثل البعد الديني والبعد التربوي والبعد الاجتماعي.

◀ **كتب التربية الاجتماعية والوطنية:** هي الكتب المقررة التي أعدتها وزارة التربية والتعليم لتدريس طلبة مرحلة التعليم الأساسي في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠م). والتي تتضمن مختلف أنماط التنشئة الاجتماعية.

◀ **نمط التنشئة الديني:** هي أساليب التنشئة المجتمعية التي تعتمد على مبادئ الشريعة الإسلامية في عملية تنشئة الأفراد.

◀ **نمط التنشئة النفس التربوي:** هي أساليب التنشئة المجتمعية التي تعتمد على المبادئ التربوية والنفسية في عملية تنشئة الأفراد.

◀ **نمط التنشئة الاجتماعية:** هي أساليب التنشئة المجتمعية التي تعتمد على القيم والاتجاهات والتقاليد الاجتماعية في عملية تنشئة الأفراد.

الدراسات السابقة:

أجرى أبو حلو (١٩٨٦) دراسة هدفت إلى تحليل محتوى كتب التربية الاجتماعية المقررة للصفوف الرابع والخامس والسادس الابتدائية، والكشف عن خصائصها العامة وأهمية موضوعاتها، وتصميم محتواها وتتابعه ووظيفة كل من الوسائل التعليمية والتقويم فيها، ولهذا الغرض طُورت أداة جرى اشتقاقها من بعض نماذج التحليل المستخدمة في بعض الدول العربية والأجنبية، واحتوت على عشرة أسئلة، تضمن كل منها مجموعة من المعايير تتعلق بالكتاب من حيث معلوماته وأهدافه العامة والتصميم المتبع فيه ووسائله

التعليمية ووظيفتها والأنشطة المتعلقة ووظيفتها والأنشطة المتعلقة بالمتعلم والتقويم وأنواعه ووظيفته. وتوصلت دراسة أبو حلو إلى نتائج مهمة من أبرزها أن هذه الكتب لم تؤلف على أساس حاجات الفرد والمجتمع، ولم تجرب قبل إقرارها، ولم تذكر المعايير التي اعتمدت عند اختيار محتواها، كما أن كتابي الصف الخامس والسادس تضمنتا نتائج تعليمية عامة لم يتضمنها كتاب الصف الرابع، ولم يراعَ في هذه الكتب التوازن بين المجالات العقلية والانفعالية والنفس حركية، ولم تُترجم الأهداف العامة إلى أهداف سلوكية، وصممت هذه الكتب على أساس وحدات محورية حسب الموضوعات، ولم تكن بشكل متكامل، وجاء محتوى هذه الكتب متتابعاً ومنطقياً، ولكنه لم يتصف بالاستمرارية والترابط، وفي الوقت الذي جاءت فيه الوسائل التعليمية في مكانها المناسب، فإن هذه الكتب خلت من الأنشطة الخاصة بالمتعلمين، وجاء التقويم متوازناً في كتاب الصف الرابع من حيث تركيزه على أساس المعيار التحليلي الذي تم تطويره، لتواكب بذلك المفهوم المعاصر للدراسات الاجتماعية.

وأجرت نذر (٢٠٠١) دراسة هدفت إلى معرفة أساليب التنشئة لدى الوالدين وأبنائهم من خلال ممارستهم الاجتماعية داخل الأسرة وإلى أي مدى يتفق الأب والأم في أسلوبهما الديمقراطي في عملية التنشئة، وكذلك الاتفاق بين الأبناء في إدراك هذه الأساليب. أظهرت نتائج الدراسة أن الآباء والأولاد قد اتسقت إجاباتهم وتطابقت في كثير من البنود، مما يؤكد أن الأولاد يدركون أساليب التربية بالتوجيه والرؤية التي يفرضها عليهم الوالدان، كما تتطابق وتتفق وجهات نظر الأب والأم في أساليب التنشئة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بطرائق التربية وأساليب التوجيه للأولاد داخل الأسرة.

أجرى عبدوني (٢٠٠٥) دراسة حول أنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية عمان الكبرى، حيث هدفت إلى التعرف على أنماط التنشئة الوالدية (الديمقراطية، والتسلطية) لرب الأسرة. أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في التنشئة ذات دلالة إحصائية بين استجابات الطلبة على مقياس التنشئة الاجتماعية (الديمقراطي - التسلطي)، ومستوى إجابات الطالبات على المقياس نفسه، ولم توجد فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي لرب الأسرة.

وأجرى رادكي (Radki, 2005) دراسة حول العلاقة بين الأساليب المستخدمة في الأسرة وسلوك الأبناء واتجاهاتهم في المدارس. وقد بينت الدراسة أن الأسرة المتعلمة تتبع أساليب ديمقراطية لتوجيه سلوك أطفالها ويسودها جو من الموضوعية، والقدرة على تحمل المسؤولية، أما الأسرة التسلطية التي يسودها عدم التفاهم والتسلط فيتصف سلوك أبنائها

صفات غير مقبولة، والأطفال الذين تربوا في جو من الثقة بالنفس والديمقراطية تتصف بشخصياتهم بالتعاون والاعتماد على النفس والحيوية والقدرة على الابتكار، ويحاول بعض الطلبة فرض نوع من المعاملة التي تلقوها في أسرهم على زملائهم، مما يؤكد استمرارية وتواصل أساليب التنشئة بين الأسرة والمدرسة.

وأجرى المومني (٢٠٠٥) دراسة هدفت إلى معرفة أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، ومعرفة الفروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي بين أبناء الأسر المتسامحة في تنشئتها، وأبناء الأسر المتشددة في تنشئتها، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٠٩) من الأحداث الجانحين المتواجدين في مراكز رعاية وتأهيل الأحداث الجانحين والتابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن والتي تتراوح أعمارهم بين (١٢ - ١٧) سنة، واستخدم الباحث مقياسين هما مقياس التنشئة الأسرية ومقياس ماسلو للأمن النفسي، حيث أظهرت النتائج أن الأفراد الذين نشأوا في أسر متسامحة كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الأفراد الذين نشأوا في أسر متسلطة.

وأجرت (خصاونة، ٢٠٠١) دراسة هدفت إلى التعرف إلى دور المرأة في المجتمع كما تضمنته كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، تكونت عينة الدراسة من جميع كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا من الصف السابع حتى الصف العاشر. أظهرت نتائج الدراسة محدودية الأدوار الأنثوية، بل إن هناك غياباً واضحاً للعديد من الأدوار الأنثوية التي دخلت مجالها المرأة الأردنية، وأن أغلب أدوار المرأة يتعلق بالجانب الاجتماعي كونها زوجة، وأن الذكور يستأثرون بالأدوار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أكثر من الإناث (١٨).

وأجرى (عبد الله، ١٩٩٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن مدى توافر حقوق الإنسان في مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية في مصر، ووضع تصور مقترح للبرنامج في الأنشطة المرتبطة بالدراسات الاجتماعية لتنمية حقوق الإنسان، ورصد الباحث الحقوق التي ينبغي توافرها في مناهج الدراسات الاجتماعية، حيث كشفت الدراسة عن قصور واضح فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وخاصة بأهداف الدراسات الاجتماعية، ووجود قصور واضح فيما يتعلق بمحتوى مناهج الدراسات الاجتماعية، وقد توصل الباحث إلى تصور مقترح لبرنامج في الأنشطة المرتبطة بالدراسات الاجتماعية لدعم مبادئ حقوق الإنسان، وأوصى الباحث بالاهتمام بالأنشطة عند وضع مناهج الدراسات الاجتماعية.

وأجرى (مبارك، ١٩٩٤) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مدى احتواء منهج التاريخ العربي الحديث والمعاصر للصف الثالث الثانوي الأدبي في مصر على موضوع حقوق

الإنسان، ومدى توازن موضوع حقوق الإنسان وباقي الموضوعات في أهداف المنهج، وقد توصلت الدراسة إلى أن عدداً قليلاً من جمل محتوى منهج تاريخ العرب الحديث والمعاصر، خصص لجميع محاور موضوع حقوق الإنسان، وعدم وجود توازن في توزيع جمل المحتوى بين كل من موضوعات هذا المنهج، وموضوع حقوق الإنسان، وأن هناك ضعفاً في المحتوى الخاص بمحاور حقوق الإنسان في المنهج.

وأجرى العزام والهزايمة (٢٠٠٤) دراسة بعنوان «التنشئة السياسية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية»، هدفت إلى التعرف على المستوى التصنيفي للتنشئة السياسية من خلال مناهج التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي لكون المناهج الدراسية تعد مصدراً أولاً يستمد منه الطلبة مواقفهم واتجاهاتهم السياسية المستقبلية، وقامت الدراسة على فرضية رئيسية مفادها أن التنشئة السياسية المكتسبة من المنهاج المعني متوسطة، وتحتاج إلى تطوير، ومن أجل التأكد من صحة الفرضية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال أداة وصف لهذه التنشئة. أظهرت نتائج الدراسة أنها جاءت مؤكدة لفرضية الدراسة، وأفضت إلى مقترحات عدة لتحسين المستوى التصنيفي للتنشئة السياسية، وأهمها: تطوير نصوص المنهاج والمتعلقة بالمعايير الواردة في الأداة.

تناولت الدراسات السابقة معرفة أنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية الديمقراطية والتسلطية، وعلاقتها بالموهل العلمي والخبرة التربوية، بينما تناول بعضها معرفة أساليب التنشئة الاجتماعية كما يدركها الوالدان والأساليب المتبعة بتوجيه الأسرة لسلوك الأبناء، وجاءت معظم الدراسات متفقه مع الفلسفة التربوية العليا في تخطيط المناهج والكتب المدرسية، وإشراك المتخصصين في علم النفس التربوي ومناهج الدراسات الاجتماعية بالتركيز على التنشئة الاجتماعية ودورها في إعداد النشئ وبرز ذلك في دراسة أبو حلو (١٩٨٦). وبالعودة إلى الدراسات السابقة تبين أن الدراسة الحالية تختلف عما سبقها من الدراسات بأنها تهدف إلى معرفة واقع انتشار أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن كالبعد الاجتماعي، والبعد النفسي التربوي، والبعد الديني، وإمكانية زيادة تلك الأبعاد ليتسنى للمدرسة توجيه الطلبة بالاتفاق مع الأسرة على تنشئة الأبناء نحو مختلف أشكال السلوك والاتجاهات المقبولة اجتماعياً، والتي تدور حول محاور قيمية كالدين والعلاقات داخل الأسرة وخارجها وتوفير الأمن الأسري، كما برز ذلك في دراسة المومني (٢٠٠٥)، ويتعلم الأبناء تكوين المعايير والغايات، ويكتسب مختلف الأساليب التي يتعامل بها في المجتمع، وبرز ذلك في دراسة العزام والهزايمة (٢٠٠٤) ودراسة نذر (٢٠٠١).

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة وعينتها من جميع كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية للعام الدراسي (٢٠٠٩ / ٢٠١٠) ، ويتضمن (١٠) كتب مدرسية، بواقع كتاب واحد لكل صف دراسي باعتبار مجتمع الدراسة هو عينة لها.

منهج الدراسة:

استخدم الباحثون في هذه الدراسة المنهج التحليلي، حيث قام كل باحث على حدة بالإضافة الى محلل رابع يحمل درجة الدكتوراه في مناهج وأساليب الدراسات الاجتماعية، بتحليل الوحدات الدراسية في الكتاب حسب الوحدات التدريسية في كل كتاب، حيث اعتبرت الفقرة وحدة التحليل من خلال تحليل مضمونها، كما أُستؤنس بأراء بعض أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الأردنية، وبعض المسؤولين التربويين في وزارة التربية والتعليم، وذوي الاهتمام والاختصاص بالموضوع، حول آليات التحليل.

صدق التحليل:

تحقق الباحثون من صدق التحليل، وذلك بحساب معاملات ارتباط سبيرمان بين نتائج تحليل الباحثين الثلاثة والمحلل على عينة من الوحدات التدريسية، حيث كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (١).

الجدول (١)

قيم معاملات ارتباط سبيرمان بين نتائج تحليل الباحثين الثالث والمحلل

الباحثون	الباحث الأول	الباحث الثاني	الباحث الثالث	المحلل
الباحث الأول		٠,٨١	٠,٨٨	٠,٨٦
الباحث الثاني			٠,٨٧	٠,٨٥
الباحث الثالث				٠,٨٧
المحلل				

ثبات التحليل:

للتحقق من ثبات التحليل، حلَّ الباحثون كل على حدة عينة من الوحدات الدراسية، وحُسبت معاملات التوافق بين نتائج التحليلات حسب معادلة هولستي الآتية:

$$\text{معامل التوافق بين الباحثين} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

وقد تراوحت معاملات التوافق بين الباحثين (٧٨٪ - ٨٦٪) وهي معاملات مقبولة لإجراء مثل هذه الدراسة، والجدول (٢) يوضح قيم معاملات التوافق.

الجدول (٢)

قيم معاملات التوافق بين الباحثين الأربعة حسب معادلة هولوستوي

المحللين	الباحث الأول	الباحث الثاني	الباحث الثالث	الباحث الثالث
الباحث الأول	٪١٠٠	٪٧٨	٪٨٣	٪٨٥
الباحث الثاني		٪١٠٠	٪٨٢	٪٨٠
الباحث الثالث			٪١٠٠	٪٨١
الباحث الرابع				٪١٠٠

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

◀ أولاً: المتغير الوسيط:

- المرحلة الدراسية: ولها ثلاثة مستويات:
 - المرحلة الأساسية الدنيا، وتضم الصفوف من الصف الأول الأساسي إلى الصف الرابع الأساسي.
 - المرحلة الأساسية الوسطى، وتضم الصفوف من الصف الخامس الأساسي إلى الصف السابع الأساسي.
 - المرحلة الأساسية العليا وتضم الصفوف من الصف الثامن الأساسي إلى الصف العاشر الأساسي.

◀ ثانياً: المتغير التابع:

أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن، ويعبر عنه بالنسب المئوية لتكرارات تلك الأبعاد من خلال عملية التحليل.

المعالجات الإحصائية:

استخدم الباحثون التحليلات الإحصائية الآتية:

- ◆ التكرارات والنسب المئوية، وذلك للإجابة عن السؤال الأول والثالث.
- ◆ اختبار كروسكال- والس، وذلك للإجابة عن السؤال الثاني.

عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يأتي عرضٌ للنتائج التي تم التوصل لها، بعد أن قام الباحثون بتحليل الكتب الدراسية، وقاموا بعرضها وفقاً لأسئلة الدراسة.

◀ أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

نص السؤال الأول على: « ما أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية في الأردن وفق تحليل الباحثين؟ »
تمت الإجابة عن هذا السؤال، على النحو الآتي:

أ. كتب المرحلة الأساسية الدنيا:

حُسبت التكرارات والنسب المئوية، لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في هذه المرحلة، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٣).

(الجدول ٣)

التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية
الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا حسب تحليل الباحثين

المجموع	البعد الاجتماعي	البعد النفسي والتربوي	البعد الديني	أنماط التنشئة الاجتماعية	
				التكرار	النسبة
٣٥	١٩	٥	١١	التكرار	الأول الأساسي
%١٠٠,٠٠	%٥٤,٢٩	%١٤,٢٩	%٣١,٤٣	النسبة	
٤٧	٢٤	٦	١٧	التكرار	الثاني الأساسي
%١٠٠,٠٠	%٥١,٠٦	%١٢,٧٧	%٣٦,١٧	النسبة	
٧٤	٣٦	٩	٢٩	التكرار	الثالث الأساسي
%١٠٠,٠٠	%٤٨,٦٥	%١٢,١٦	%٣٩,١٩	النسبة	
٩٨	٤٨	١٣	٣٧	التكرار	الرابع الأساسي
%١٠٠,٠٠	%٤٨,٩٨	%١٣,٢٧	%٣٧,٧٦	النسبة	
٢٥٤	١٢٧	٣٣	٩٤	التكرار	المجموع
%١٠٠,٠٠	%٥٠,٠٠	%١٢,٩٩	%٣٧,٠١	النسبة	
-	الأولى	الثالثة	الثانية	المرتبة	

يبين الجدول (٣) أن نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الاجتماعي» قد احتل المرتبة

الأولى بتكرارات بلغت (١٢٧) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٥٠,٠٠٪)، واحتل نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الديني» المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (٩٤) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٣٧,٠١٪)، أما نمط التنشئة الاجتماعية «البعد النفسي والتربوي» فقد احتل المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (٣٣) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٢,٩٩٪). وقد بلغ مجموع تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب تحليل الباحثين (٢٥٤) تكراراً، ويعزو الباحثين ذلك إلى الدور الاجتماعي في توجيه النشئ في تلك الأبعاد التي اعتاد عليها الطلبة في سلوكياتهم من بداية المرحلة الأساسية الدنيا بناءً على العلاقات الاجتماعية، لتبدأ من الأسرة وتنتقل إلى الحي والمدرسة، اعتماداً على معرفة المعلم لأسرة الطالب، ويتم التماسي مع تلك الأبعاد في ميدان التنشئة الاجتماعية؛ لتبرز مختلف الأساليب المتنوعة في التربية، التي سوف تؤدي إلى هدم البنية النفسية والاجتماعية والعقلية للشخصية عند الطلبة. فالبيئة التي تغلب عليها الترسيبات الثقافية السلبية تعوق النمو النفسي السليم للأبناء، فيما تساعد البيئة التي تسود فيها ثقافة التسامح والحوار وروح المشاركة، واحترام الرأي الآخر في صقل الشخصية وبناء الإنسان المتوازن الذي يحسن التفاعل والتكامل مع الآخرين، بينما نجد أن الأبعاد التي تخص الجوانب الدينية قد جاءت بالمرتبة الثانية لتظهر مدى التمسك بالتعاليم الدينية، وبرزت في كتب المرحلة الأساسية الدنيا نظراً للوضع الاجتماعي الذي يعيشه الآباء، وينتقل إلى الأبناء بالمحاكاة والتقليد، وجاء البعد النفسي التربوي بالمرتبة الأخير.

ب. كتب المرحلة الأساسية الوسطى:

حُسبت التكرارات والنسب المئوية، لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في هذه المرحلة، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٤).

الجدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الوسطى حسب تحليل الباحثين

أنماط التنشئة الاجتماعية		البعد الديني	البعد النفسي والتربوي	البعد الاجتماعي	المجموع
الصف الدراسي الإحصائي					
التكرار	٨	٩	٢٥	٤٢	الخامس الأساسي
النسبة	٪١٩,٠٥	٪٢١,٤٣	٪٥٩,٥٢	٪١٠٠,٠٠	
التكرار	١٣	١٠	٣٣	٥٦	السادس الأساسي
النسبة	٪٢٣,٢١	٪١٧,٨٦	٪٥٨,٩٣	٪١٠٠,٠٠	

المجموع	البعد الاجتماعي	البعد النفسي والتربوي	البعد الديني	أنماط التنشئة الاجتماعية	
				الصف الدراسي الإحصائي	
٨٥	٤٩	١٥	٢١	التكرار	السابع الأساسي
٪١٠٠,٠٠	٪٥٧,٦٥	٪١٧,٦٥	٪٢٤,٧١	النسبة	
١٨٣	١٠٧	٣٤	٤٢	التكرار	المجموع
٪١٠٠,٠٠	٪٥٨,٤٧	٪١٨,٥٨	٪٢٢,٩٥	النسبة	
-	الأولى	الثالثة	الثانية	الرتبة	

يبين الجدول (٤) أن نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الاجتماعي» قد احتل المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (١٠٧) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٥٨,٤٧)٪، واحتل نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الديني» المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (٤٢) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٢٢,٩٥)٪، أما نمط التنشئة الاجتماعية «البعد النفسي والتربوي» فقد احتل المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (٣٤) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٨,٥٨)٪. وقد بلغ مجموع تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب تحليل الباحثون (١٨٣) تكراراً. ويعزو الباحثون تلك النتيجة للدور الاجتماعي البارز في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية الوسطى لينعكس ذلك على الطلبة في الاهتمام بمختلف الأدوار، وخاصة الأدوار التربوية حتى تمكنا من تكوين أجيال قوية، فلا بد من تأهيل المدارس التي تتعهدهم بالرعاية والتكوين، وتزودهم بالوسائل التربوية الضرورية للقيام بهذه الرسالة السامية، ولذلك تعاني مناهجنا من القصور الحاد في البعد النفسي والتربوي، الذي تعاني منه الأنظمة التعليمية في إعداد آباء وأمهات المستقبل، بينما تكاد تفتقر هذه المناهج إلى التركيز على الأبعاد الدينية في التنشئة، التي تعتمد على البعد النفسي، لتكون تلك الأبعاد متساوية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية، وبخاصة في المرحلة الوسطى.

ت. كتب المرحلة الأساسية العليا:

حُسبت التكرارات والنسب المئوية، لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في هذه المرحلة، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٥).

الجدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية العليا حسب تحليل الباحثين

المجموع	البعد الاجتماعي	البعد النفسي والتربوي	البعد الديني	أنماط التنشئة الاجتماعية	
				الصف الدراسي الإحصائي	
٦٨	٤١	١٣	١٤	التكرار	الثامن الأساسي
٪١٠٠,٠٠	٪٦٠,٢٩	٪١٩,١٢	٪٢٠,٥٩	النسبة	
٧٨	٥٣	٩	١٦	التكرار	التاسع الأساسي
٪١٠٠,٠٠	٪٦٧,٩٥	٪١١,٥٤	٪٢٠,٥١	النسبة	
٩٤	٦٧	١٢	١٥	التكرار	العاشر الأساسي
٪١٠٠,٠٠	٪٧١,٢٨	٪١٢,٧٧	٪١٥,٩٦	النسبة	
٢٤٠	١٦١	٣٤	٤٥	التكرار	المجموع
٪١٠٠,٠٠	٪٦٧,٠٨	٪١٤,١٧	٪١٨,٧٥	النسبة	
-	الأولى	الثالثة	الثانية	الرتبة	

يبين الجدول (٥) أن نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الاجتماعي» قد احتل المرتبة الأولى بتكرارات بلغت (١٦١) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (٦٧,٠٨)٪، واحتل نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الديني» المرتبة الثانية بتكرارات بلغت (٤٥) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٨,٧٥)٪، أما نمط التنشئة الاجتماعية «البعد النفسي والتربوي» فقد احتل المرتبة الأخيرة بتكرارات بلغت (٣٤) تكراراً، وبنسبة مئوية بلغت (١٤,١٧)٪. وقد بلغ مجموع تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب تحليل الباحثين (٢٤٠) تكراراً. ويعزو الباحثون تلك النتيجة للنمط الاجتماعي الظاهر في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا، والذي يمتد من المرحلة الأساسية الدنيا، ولم تراع تلك الكتب الأبعاد لتظهر بشكل واضح في الدور النفسي والتربوي والديني، لينعكس ذلك على الدور الأسري التربوي في توجيه الأبناء نحو أتباع الأساليب الديمقراطية في تربية النشئ، وخاصة في المرحلة الأساسية العليا لتتفق تلك الأبعاد مع بعضها بعضاً في ممارسة مختلف السلوكيات الإيجابية في ممارسة حياتهم التعليمية في المدارس، ويعود ذلك إلى دور المتخصصين في إدخال تلك المفاهيم إلى كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية العليا، ودور المتخصصين في المجال الديني ليتماشى مع الدور الاجتماعي، ويتم إدخال تلك الأبعاد المتنوعة لتسهم في إعداد الطلبة وتنشئتهم تنشئة اجتماعية هادفة، وتظهر دورهم في التواصل الاجتماعي فيما بينهم، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نذر (٢٠٠١).

◀ ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: « هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$) بين تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية تعزى للمرحلة الدراسية (المرحلة الأساسية الدنيا، المرحلة الأساسية الوسطى، المرحلة الأساسية العليا)؟ »

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب المراحل الأساسية الثلاث، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٦).

(٦) الجدول

التكرارات والنسب المئوية لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمراحل الأساسية الثلاث حسب تحليل الباحثين

المجموع	البعد الاجتماعي	البعد النفسي والتربوي	البعد الديني	أنماط التنشئة الاجتماعية	
				المرحلة الإحصائية	
٢٥٤	١٢٧	٣٣	٩٤	التكرار	المرحلة الأساسية الدنيا
%١٠٠,٠٠	%٥٠,٠٠	%١٢,٩٩	%٣٧,٠١	النسبة	
١٨٣	١٠٧	٣٤	٤٢	التكرار	المرحلة الأساسية الوسطى
%١٠٠,٠٠	%٥٨,٤٧	%١٨,٥٨	%٢٢,٩٥	النسبة	
٢٤٠	١٦١	٣٤	٤٥	التكرار	المرحلة الأساسية العليا
%١٠٠,٠٠	%٦٧,٠٨	%١٤,١٧	%١٨,٧٥	النسبة	
٦٧٧	٣٩٥	١٠١	١٨١	التكرار	المجموع
%١٠٠,٠٠	%٥٨,٣٥	%١٤,٩٢	%٢٦,٧٤	النسبة	
—	الأولى	الثالثة	الثانية		الرتبية

يبين الجدول (٦) أن هناك فروقاً ظاهرية بين تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب المراحل الأساسية الأربعة، ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، استخدم اختبار كروكسال- والس، كما هو موضح في الجدول (٧).

الجدول (٧)

نتائج اختبار كروسكال- والس للفروق بين تقديرات تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب المراحل الأساسية الثلاث

الإحصائي	البعد الديني	البعد النفسي والتربوي	البعد الاجتماعي
قيمة كاي تربيع	٨,٥١٢	٠,٢٤٩	٦,٥٠١
درجات الحرية	٢	٢	٢
مستوى الدلالة الإحصائية	*٠,٠١٨	٠,٩٢٧	*٠,٠٣٧

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$).

يبين الجدول (٧):

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) تعزى للمرحلة عند نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الديني» إذ كانت الفروق لصالح كتب صفوف المرحلة الأساسية الدنيا.

- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) تعزى للمرحلة عند نمط التنشئة الاجتماعية «البعد النفسي والتربوي». إذ كانت الفروق لصالح المرحلة الأساسية المتوسطة.

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) تعزى للمرحلة عند نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الاجتماعي» حيث كانت الفروق لصالح المرحلة الأساسية العليا.

ويعزو الباحثون ذلك إلى مدى تركيز واضعي كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية الدنيا وحرصهم على أن تحتوي على العديد من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تخص البعد الديني، ثم أخذت تتولى بشكل واضح في الصفوف العليا، ونظراً لارتباط البعد الديني في المرحلة الأساسية الدنيا بقرب الطلبة من الأسر التي تهتم بتوجيه الأبناء نحو الاهتمام بتلك القيم والاتجاهات الدينية بتوجيه النشء نحو تقدير كثير من تلك السلوكيات الإيجابية الحسنة، ولا ننسى دور المساجد في هذه المرحلة بتوجيه النشء واحترام العادات والقيم النبوية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة نذر (٢٠٠١).

بينما أظهرت نتائج تحليل الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = ٠,٠٥$) تعزى للمرحلة عند نمط التنشئة الاجتماعية «البعد النفسي

والتربوي». وذلك نظراً لاهتمام المخططين عند تأليف المناهج في التربية الاجتماعية في المرحلة الأساسية المتوسطة بإضافة العديد من هذه الأبعاد والتركيز عليها، وإشراك المتخصصين في علم النفس التربوي، ودخول الطلبة في هذه المرحلة بمرحلة حياتية جديدة من حيث التركيز على تلك الأبعاد السلوكية التي ترافق تلك المرحلة الحساسة، بينما تجدها تظهر بالتتالي لتنمو تلك الأبعاد مرحلياً حسب رؤية المؤسسات التربوية في جمع التوازن ما بين مختلف البيئات وخاصة الأسرية والمدرسية والبيئة الاجتماعية التي تسهم في توفير الانتماء القوي للمجتمع، وإشباع حاجاته النفسية في جو من التفاعل الاجتماعي الهادف، وتحقيق الشخصية المستقلة، وتوفير الخبرات الملائمة في جو تسوده العلاقات الإنسانية القائمة على التفاهم المتبادل، والجو التدريسي الذي يتصف بالتشويق والإثارة والحوار، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة المومني (٢٠٠٥). بينما أظهرت نتائج تحليل الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى للمرحلة عند نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الاجتماعي» حيث كانت الفروق لصالح المرحلة الأساسية العليا. حيث يظهر ذلك من خلال الاهتمام بتنشئة الأجيال وفق القيم والانظمة والسلوكيات المتبعة في المجتمع، حتى يعيش الأفراد ما بينهم بتوافق وإنسجام كعضو منتج تتكون لديه الخبرة والمعرفة والتعليم والتدريب، لتتقارب تلك العلاقات بين الطلبة، والطلبة والمعلمين، والإدارة والمجتمع المحلي المحيط، وبالتالي تركز على أسلوب الحياة التي يعيشها المجتمع ويعيدها إلى الوسط الاجتماعي والتربوي في الأسرة والمجتمع، والتي تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في الشخصية إلى أن تحدث عملية التوحد مع الأبعاد العقلية والعاطفية والأخلاقية في البيئة التي يعيش فيها الفرد. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة رادكي (Radki, 2005).

◀ ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: «كيف ينمو بناء أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الدراسية (المرحلة الأساسية الدنيا، المرحلة الأساسية الوسطى، المرحلة الأساسية العليا)؟»

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت تكرارات أنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية حسب المراحل الأساسية الثلاثة ونسب نمو تلك الأبعاد، حيث كانت كما هي موضحة في الجدول (٨).

الجدول (٨)

التكرارات لأنماط التنشئة الاجتماعية في كتب التربية الاجتماعية والوطنية
للمراحل الأساسية الثلاث ونسب نمو تلك الأبعاد حسب تحليل الباحثين

المجموع		البعد الاجتماعي		البعد النفسي والتربوي		البعد الديني		أنماط التنشئة الاجتماعية	المرحلة
=	٢٥٤	=	١٢٧	=	٣٣	=	٩٤		المرحلة الأساسية الدنيا
%٣٨,٨٠ -	١٨٣	%١٨,٧ -	١٠٧	%٢,٩٤	٣٤	%١٠٨,٩ -	٤٥		المرحلة الأساسية الوسطى
%٢٣,٧٥	٢٤٠	%٣٣,٥٤	١٦١	%٠,٠٠	٣٤	%٧,١٤ -	٤٢		المرحلة الأساسية العليا

يبين الجدول (٨) أن نسبة نمو نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الديني» من المرحلة الأساسية الدنيا إلى المرحلة الأساسية الوسطى بلغت (١٠٨,٩٪)، ومن المرحلة الأساسية الوسطى إلى المرحلة الأساسية العليا بلغت (٧,١٤٪)، وهذا يدل على تراجع كبير في التركيز على هذا البعد. وكانت نسبة نمو نمط التنشئة الاجتماعية «النفسي والتربوي» من المرحلة الأساسية الدنيا إلى المرحلة الأساسية الوسطى بلغت (٢,٩٤٪)، ومن المرحلة الأساسية الوسطى إلى المرحلة الأساسية العليا بلغت (٠,٠٠٪)، وهذا يدل على استقرار في التركيز على هذا البعد. وبلغت نسبة نمو نمط التنشئة الاجتماعية «البعد الديني» من المرحلة الأساسية الدنيا إلى المرحلة الأساسية الوسطى (١٨,٧٪)، وهذا يدل على تراجع في التركيز على هذا البعد في المرحلة الوسطى، ومن المرحلة الأساسية الوسطى إلى المرحلة الأساسية العليا بلغت (٣٣,٥٤٪)، وهذا يدل على تطور في التركيز على هذا البعد.

ويعزو الباحثون ذلك إلى العلاقة القائمة بين المتخصصين في تأليف مناهج وكتب التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي والمؤسسات التربوية والحكومية الراعية لذلك في الأردن، وذلك بتزويد الطلبة في مراحل التعليم الأساسي بأنماط التنشئة الاجتماعية (الدينية، والنفس تربوية، والاجتماعية)، والتدريب على تطبيقها، والاهتمام بالقيم والاتجاهات لدى الطلبة والتي يشبون عليها، ولا تقتصر على معرفة الطلبة لهذه الأبعاد فقط، بل على نقل المعرفة وإيجاد العلاقات المفتوحة بين الطالب والمعلم، والمعلم والطالب، والطلبة وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي المحيط، وتدريبهم على التعامل مع هذه الأبعاد، وإمكانية تطبيقها في المدرسة والبيت والحي والقرية والمدينة، ومن هنا جاءت أهمية تحليل كتب التربية الاجتماعية والوطنية في مرحلة التعليم الأساسي للكشف عن إبراز تلك الأبعاد في هذه الكتب، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة عويدات (١٩٩٧).

حيث أظهرت هذه الدراسة أن عملية التحليل لكتب المرحلة الأساسية أظهرت هذه الأبعاد بالترتيب التسلسلي في المرحلة الأساسية (الدنيا، والمتوسطة، والعليا) وأبرزت تلك الأبعاد الأقل التي تحتويها هذه الصفوف، ثم تزايد استخدامها في الصفوف العليا وانتشارها في المراحل الأساسية الأخرى، وذلك نظراً لتوجيه المتخصصين من مؤلفي المناهج في علم النفس والدراسات الاجتماعية وتوافقها مع الفئة العمرية التي تناسب كل مرحلة من المراحل، والعمل على إمكانية تطبيقها والاهتمام بها، ودورها التطبيقي في المجتمع المحلي، والتوازن في استخدام هذه الأبعاد التي لها علاقة مباشرة بين الأسرة والمدرسة، والحي والمدرسة، وذلك لبناء جيل قوي ولديه المعرفة بتكوين العلاقات الطيبة الناضجة ونمو الثقة في الذات، وتقبل المسؤولية الاجتماعية، واختيار مهنة المستقبل وتحقيق الاستقلال المادي، وتكوين مختلف المهارات اللازمة للاشتراك في الحياة المدنية للمجتمع، والتعرف إلى السلوك الاجتماعي الإيجابي الذي يقوم على المسؤولية وممارسته، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة نذر (٢٠٠١).

التوصيات:

في ضوء أهداف الدراسة ونتائجها، يوصي الباحثون بما يأتي:

١. ضرورة التواصل المباشر ما بين المتخصصين الأكاديميين في الجامعات الأردنية والمؤسسات الحكومية (وزارة التربية والتعليم) ومؤلفي كتب التربية الاجتماعية والوطنية في وزارة التربية والتعليم، بإعادة النظر في مضامين كتب التربية الاجتماعية والوطنية للمرحلة الأساسية بتضمينها تلك الأبعاد.
٢. دعوة المؤسسات التربوية لصياغة برامج تربوية هادفة وتوجيهها للآباء والأمهات تتضمن التوعية بأهمية التنشئة الاجتماعية التي تقوم على الحوار وتحقيق التعاون الوثيق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والأندية والجمعيات ودور العبادة ووسائل الإعلام.
٣. إعداد أنشطة لأمهات ولآباء والمعلمين في المجالس المدرسية للوقوف على معالجة العديد من القضايا التربوية التي تواجه أبناءهم داخل المدرسة والحي وخارجهما، والتأكيد على تكوين شخصية أكثر التزاماً وتوازناً في تفاعلها مع المؤسسات والأفراد.
٤. عقد دورات تدريبية من قبل المتخصصين في علم النفس التربوي لمعلمي التربية الاجتماعية والوطنية حول آليات توظيف تلك الأبعاد في كتب التربية الاجتماعية والوطنية.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو جادو، صالح. (٢٠٠٤). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. ط ٤، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان- الأردن.
٢. ألكين، فردريك وجيرالد، هاندل. (١٩٩٩). الطفل والمجتمع وعملية التنشئة الاجتماعية. ترجمة محمد حسانين، مصر، مؤسسة سعيد للطباعة، طنطا- مصر.
٣. ثابت، ناصر. (١٩٩٣). دراسات في علم الاجتماع التربوي. الكويت، مكتبة الفلاح- الكويت.
٤. خصاونة، ريماء. (٢٠٠١). دور المرأة في المجتمع كما تعكسه كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك: اربد، الأردن.
٥. الرشدان، عبدالله. (٢٠٠٥). التربية والتنشئة الاجتماعية. ط ١، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان.
٦. الرشدان، عبدالله. (١٩٩٩). علم اجتماع التربية. دار الشروق للنشر والتوزيع: عمان.
٧. السيد، فؤاد البهي. (١٩٩٣). علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار الفكر العربي: القاهرة.
٨. الشرايعه، محمد عرفات. (٢٠٠٦). التنشئة الاجتماعية. ط ١، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ودار مكين للنشر والتوزيع: عمان.
٩. الشناوي، محمد وأبو الرب، يوسف. (٢٠٠٢). التنشئة الاجتماعية للطفل. دار صفاء للنشر والتوزيع: عمان.
١٠. صوالحة، محمد؛ حوامدة، مصطفى. (١٩٩٤). أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة. الطبعة الأولى، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد- الأردن.
١١. عايش، محمد إبراهيم. (٢٠٠٢). أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية العربية، مجلة شؤون اجتماعية، ع ٧٦، السنة ١٩، جمعية الاجتماعيين، الشارقة.

١٢. عبد الله، عاطف (١٩٩٤). حقوق الإنسان في مناهج الدراسات الاجتماعية للتعليم الأساسي في مصر، رسالة ماجستير غير منشور، جامعة عين شمس، كلية التربية: مصر.
١٣. عبدوني، كامل عايد. (٢٠٠٥). أنماط التنشئة الاجتماعية الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مديرية تربية عمان الكبرى. رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.
١٤. عدنان، رانيا وبسام، رشا. (٢٠٠٥). التنشئة الاجتماعية. ط١، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون.
١٥. العزام، عبد المجيد والهزايمة، محمد عوض. (١٩٩٧). التنشئة السياسية في مناهج التربية الاجتماعية والوطنية لمرحلة التعليم الأساسي في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية «دراسة تحليلية». مؤتة للبحوث والدراسات، مج (١٩) ، ع (٥) ، ص ص ٢٧-٥٢.
١٦. عمر، معن خليل. (٢٠٠٤). التنشئة الاجتماعية، دار الشروق، عمان-الأردن.
١٧. مبارك، فتحي. (١٩٩٤). حقوق الإنسان في منهج التاريخ للصف الثالث الثانوي الأدبي: دراسة تقويمية، القاهرة: دار المعارف المصرية.
١٨. المومني، محمد احمد. (٢٠٠٥). أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية. جامعة اليرموك، مج (٧) ، ع (٢) ، ص ٥٩-٧٨.
١٩. ناصر، ابراهيم. (١٩٩٤). أسس التربية. ط٣، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.
٢٠. ناصر، ابراهيم. (٢٠٠٤). التنشئة الاجتماعية. عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.
٢١. النحلاوي، عبد الرحمن. (١٩٩٩). أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر المعاصر- بيروت ودار الفكر دمشق، ط٢.
٢٢. نذر، فاطمة. (٢٠٠١). التنشئة الاجتماعية الديمقراطية كما يدركها الوالدان والأبناء في الأسرة الكويتية، الديمقراطية والتربية في الوطن العربي. أعمال المؤتمر العلمي الثالث لقسم أصول التربية في كلية التربية، جامعة الكويت، مركز دراسات الوحدة العربية.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Byrne, B. M. (1984) . *The general academic self- concept homological network: A review of construct validation research. Review of Educational Research. Vol. (42) 2. PP. 40- 49.*
2. Danziger, K. (2005) . *Socialization of Education. Harmonder Worth, Penguin.*
3. Home, S. (2006) . *The Philosophy of Education. First Edition, New-York.*
4. Parsons, T. (1985) . *Socialization and Interaction in Collaboration with James Olds. New York- Free Press.*
5. Radki, M. (2005) . *Discipline in the School, Paper Presented at the Annual Meeting of South West Education, Research Association, and Dallas, U. S. A.*
6. Rutter, Michel. (1984) . *Family and School Influences on Behavior Development Child Psychology. Vol. (17) 1. PP. 104- 112.*